تعلق من رب بريب وفيه أنه بعيد عن المعنى المقصود وجوز الحوفي كون تنزيل خبر مبتدأ محذوف أي المؤلف من جنس ما ذكر تنزيل الكتاب وقال أبو حيان : الذي أختاره أن يكون تنزيل مبتدأ ولا ريب فيه إعتراض لا محل له من الإعراب و من رب العالمين الخبر وضمير فيه راجع لمضمون الجملة أعني كونه منزلا من رب العالمين لا للتنزيل ولا للكتاب كأنه قيل : لا ريب في ذلك أي في كونه منزلا من رب العالمين وهذا ما أعتمد عليه الزمخشري وذكر أنه الوجه ويشهد لوجاهته قوله تعالى : أم يقولون إفتراه فإن قولهم هذا مفترى إنكار لأن يكون من رب العالمين أي فالأنسب أن يكون نفي الريب عما أنكروه وهو كونه من رب العالمين جل شأنه وقيل : أي فلا بد من أن يكون مورده حكما مقصودا بالإفادة لا قيد للحكم بنفي الريب عنه وفيه بحث وكذا قوله سبحانه : بل هو الحق من ربك فإنه تقرير لما قبله فيكون مثله في الشهادة ثم قال في نظم الكلام على ذلك : إنه أسلوب صحيح محكم أثبت سبحانه أولا أن تنزيله من رب العالمين وإن ذلك مما لا ريب فيه أي لا مدخل للريب في أنه تنزيل ا تعالى وهو أبعد شيء منه لأن نافي الريب ومميطه معه لا ينفك أصلا عنه وهو كونه معجزا للبشر ثم أضرب جل وعلا عن ذلك إلى قوله تعالى : أم يقولون إفتراه لأن أم هي المنقطعة الكائنة بمعنى بل والهمزة إنكارا لقولهم وتعجيبا منه لظهور عجز بلغائهم عن مثل أقصر سورة منه فهو إما قول متعنت مكابر أو جاهل عميت منه النواظر ثم أضرب سبحانه عن الإنكار إلى إثبات أنه الحق من ربك وفي الكشف أن الزمخشري بين وجاهة كون تنزيل الكتاب مبتدأ و لا ريب فيه إعتراضا و من رب العالمين خبرا بحسن موقع الإعتراض إذ ذاك ثم حسن الإنكار على الزاعم أنه مفترى مع وجود نافي الريب ومميطه ثم إثبات ما هو المقصود وعدم الإلتفات إلى شغب هؤلاء المكابرة بعد التلخيص البليغ بقوله تعالى : بل هو الحق من ربك وما في إيثار لفظ الحق وتعريفه تعريف الجنس من الحسن ويقرب عندي من هذا الوجه جعل تنزيل مبتدأ وجملة لا ريب فيه في موضع الحال من الكتاب و من رب خبر فتدبر ولا تغفل وزعم أبو عبيدة أن أم بمعنى بل الإنتقالية وقال : إن هذا خروج من حديث إلى حديث وليس بشيء .

والظاهر أن من ربك في موضع الحال أي كائنا من ربك وقيل : يجوز جعله خبرا ثانيا وإضافة الرب إلى العالمين أولا ثم إلى ضمير سيد المخاطبين صلى ا تعالى عليه وسلم ثانيا بعد ما فيه من حسن التخلص إلى إثبات النبوة وتعظيم شأنه علا شأنه فيه إنه E العبد الجامع الذي جمع فيه ما فرق في العالم بالأسر ووردوه على أسلوب الترقي دل على أن جمعيته صلى ا تعالى عليه وسلم أتم مما لكل العالم وحق له ذلك صلوات ا تعالى وسلامه عليه لتنذر قوما

ما آتاهم من نذير من قبلك بيان للمقصود من تنزيله فقيل هو متعلق بتنزيل وقيل : بمحذوف أي أنزله لتنذر إلخ وقيل : بما تعلق به من ربك وقوما مفعول أول لتنذر والمفعول الثاني محذوف أي العقاب و ما نافية كما هو الظاهر و من الأولى صلة ونذير فاعل أتاهم ويطلق على الرسول وهو المشهور وعلى ما يعمه والعالم الذي ينذر عنه عزوجل قيل : وهو المراد هنا كما في قوله تعالى : وإن من أمة إلا خلا فيها نذير .

وجوز أن يكون النذير ههنا مصدرا بمعنى الإنذار و من قبلك أي من قبل إنذارك أو من زمانك متعلق يأتي والجملة في موضع الصفة لقوما والمراد بهم قريش على ما ذهب إليه غير واحد قال في الكشف : الظاهر